بحث مقدم إلى

مؤتمر يوم القدس الثالث عشر بعنوان:

" القدس في المشهد الفلسطيني "

بمناسبة مرور مائة عام على وعد بلفور

جامعة النجاح الوطنية/ الحرم القديم

عنوان الدراسة

محاولات إسرائيل طمس الهوية الوطنية بتهويد التعليم في القدس الشريف

(١٩٦٧-٢٠١٧)

إعداد

محمد عبد الجواد البطة

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

٢٠١٧م

المقدمة:

دأب منظرو الحركة الصهيونية منذ منتصف القرن التاسع عشر على التأكيد لليهود في مختلف أنحاء العالم، أن القدس عاصمة دولتهم المستقبلية، وسعت الحركة بكل جهد لها لتحقيق هذه المقولة حتى تمكنت من احتلال القدس في يونيو١٩٦٧، وبعد أن استقر أمر المدينة بالكامل باليد الصهيونية، قاموا بعدة إجراءات من جانب واحد، وذلك للاتخاذ منها عاصمة للكيان الصهيوني، لذا حرصت على إضفاء الصبغة القانونية على هذه الاجراءات، فردت الأمر إلى الكنسيت الذي أصدر قراره في ١٩٦٧/٦/٢٧، مباركًا فيه قرار الضم.

استمرت الحكومات الصهيونية المتعاقبة إجراءاتها، خطوة تعقبها أخرى نحو إحكام قبضتها على المدينة وإن اختلفت الأساليب التنفيذية فهناك اتفاق في الجوهر وهو تهويد المدينة. فلجأت إلى ، إصدار القوانين التعليمية القائمة على الإجحاف، وتشويه المناهج التعليمية في القدس، والرامية إلى إضعاف الصلات الدينية والتاريخية والقومية بين العرب القاطنين في مناطق الاحتلال ثم الاتجاه إلى إضعاف هذه الصلات بين العرب المحتلين والعرب في الأقطار العربية الأخرى، بهدف طمس الشخصية العربية وصهرها في بوتقة الشخصية اليهودية.

هذه السياسة لاقت مقاومة شديدة من قبل السكان والجهاز التعليمي، ورفضًا تامًا من قبل مديري المدارس والمعلمين، وقد رفضت غالبية المعلمين العمل في المدارس التابعة لوزارة المعارف، وتوجهوا إلى المدارس الخاصة والأهلية التي ظلت تطبق المنهاج الأردني، وقد لعب المعلمون دورا كبيرا في تشجيع أولياء الأمور على نقل أبنائهم إلى المدارس الوطنية سواء ما كان تابعا للأوقاف الاسلامية، أو للأديرة والكنائس المسيحية، أو المدارس المملوكة من قبل جمعيات أو أشخاص، وذلك للحفاظ على الهوية الوطنية للقدس الشريف وأهلها.

ولهذا تهدف الدارسة إلى ما يلي:

- إلى البحث في الإجراءات والمواقف الإسرائيلية على المستوى الرسمي، وبيان ما وصلت إليه سلطتهم في تنفيذ مخططاتهم بشأن تهويد التعليم في القدس.
- البحث في المواقف الفلسطينية الرافضة لسياسة تهويد التعليم في القدس، وبيان ما وصلت إليه من الحفاظ على الهوية الوطنية.
- التوثيق لمرحلة مهمة من معاناة ونضالات أهالي القدس في مسيرتهم التعليمية.
- إثراء المكتبات الوطنية بمثل هذه الأبحاث كون هذه القضية لم تلق الاهتمام الواجب.

وأما عن حدود الدراسة فهما حدين مهمين:

- الحد المكاني وهو مدينة القدس الشريف.
- والحد الزماني وهي تلك الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٧-٢٠١٧، ويمثل عام ١٩٦٧ احتلال كامل المدينة، وفرض إجراءات التهويد في شتي المجالات منها التعليم، أما عام ٢٠١٧ فهو ذكرى العام الخمسين لاحتلال القدس والمائة لوعد بلفور.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي، وسوف تعتمد الدراسة على الوثائق والإصدارات العربية والعبرية والإنجليزية التي تحدثت عن هذا الموضوع.

تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى قسمين رئيسيين:

- إجراءات تهويد التعليم في القدس.
- مقاومة تهويد التعليم في القدس والحفاظ على الهوية الوطنية.

المحور الأول: إجراءات تهويد التعليم في القدس.

يتناول هذا المحور ثلاثة مواضيع، الاول تمهيد عن سياسة تهويد التعليم في إسرائيل ١٩٤٨-١٩٦٧، والثاني سياسة تهويد التعليم في القدس، والثالث ى مراحل تهويد المناهج في القدس.

تمهيد: سياسة تهويد التعليم في إسرائيل ١٩٤٨-١٩٦٧ ، تعتبر سياسة تهويد التعليم أهم أداة تستخدمها إسرائيل لطمس الهوية الوطنية لدى الفلسطينيين العرب في إسرائيل، فمنذ أن قامت بطرد الأهالي من بيوتهم وقراهم ومدنهم واستولت على فلسطين عام ١٩٤٨ وهي تمارس هذه السياسة على من تبقى من الفلسطينيين في وطنهم والذين أصبحوا أقلية عربية بعد أن كانوا شعب يحيا ويعيش فوق وطنه. قبل أن يتم تهجيرهم وتشتيتهم إلى المخيمات الموجودة داخل البلاد وخارجها، فاصبح تعدادهم في أيار/ مايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل ١٦٠،٠٠٠ نسمة، من أصل ١،٣٠٠،٠٠٠ نسمة، في عهد الانتداب البريطاني، وبسبب ارتفاع نسبة التوالد بينهم بلغوا ٣٠١،٥٣٣ نسمة، عام ١٩٦٦-١٩٦٧ ، وأصبحوا أقلية عربية في إسرائيل مقسمة إلى ثلاث طوائف دينية: المسلمون والمسيحيون والدروز، وقد كان عدد هذه الفئات عام ١٩٦٦-١٩٦٧ كما يلي: المسلمون ٢٣٠،٠٠٠، نسمة، المسيحيون ٥٨،٠٠٠ نسمة، الدروز ٣١،٠٢٦[١].

هذه الأقلية طبقت عليها حكومة الاحتلال نظام التعليم في إسرائيل من الناحية النظرية، حيث اعتبرت القوانين الرسمية الإسرائيلية السكان العرب في إسرائيل رعايا إسرائيليين ينطبق عليهم ما ينطبق على الرعايا اليهود، وبذلك خضع العرب لقوانين الدولة القائمة وهكذا أصبح نظام التعليم العربي جزءً من النظام التعليمي الإسرائيلي، وأصبح بالتالي قانون التعليم الإلزامي

---

(١) د. منير بشور، خالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، سبتمبر ١٩٦٩، ص١٩٥.

الذي صدر عام ١٩٤٩، وقانون التعليم الرسمي الذي صدر عام ١٩٥٣ أساس النظام التعليمي الذي قام عليه تعليم العرب في إسرائيل[٢].

مستهدفه من هذا القانون خلق جيل من الإسرائيليين العرب، يبتعد عن ثقافته وقيمه العربية بحيث تنمحي في النهاية شخصيته وهويته الأصلية. وتشرف وزارة المعارف والثقافة على التعليم العربي في إسرائيل ويقوم بمهمة الإشراف المباشر دائرة الثقافة –القسم العربي– برئاسة مدير يهودي يساعده عدد من الموظفين، وتقوم الوزارة التي تلزم المدارس العربية الرسمية بتطبيقها. و في القرى ارتبطت المدارس العربية بالمجالس المحلية، وهي المسؤولة عن إدارة هذه المدارس، بيد أن كثيرًا من القرى العربية لا يوجد فيها مجالس محليه، مما يجعل التعليم مضطربًا في القرى، ويجعلها تعاني أكثر من مثيلاتها من القرى العربية من حيث النقصان في الأبنية والأثاث واللوازم المدرسية[٣].

ولما قامت قوات الاحتلال في حزيران/يونيو عام ١٩٦٧م باحتلال الشطر الشرقي من مدينة القدس، واصلت سياستها في تهويد التعليم، من خلال تطبيق القوانين الإسرائيلية على المدينة ومن ضمنها حل كافة الاجهزة الإدارية بما فيها جهاز التربية والتعليم في محاولة لتطبيق المناهج الإسرائيلية كجزء من عملية تهويد شاملة. هذا بالإضافة إلى الاستيلاء ومصادرة العديد من المدارس التاريخية وتدمير بعضها كما حصل في مدرسة حارة المغاربة[٤].

وفي هذه الفترة تم تقسيم الأراضي المحتلة إلى أربعة مناطق إدارية هي: (الضفة الغربية– القدس– غزة– سيناء– الجولان) ويرأس كل منها حاكم عسكري إسرائيلي مسؤول أمام وزارة الدفاع، وربط قضايا التربية والتعليم بالحاكم العسكري مباشرة، عن طريق ضابط عسكري في كل منطقة يكون له حق الإشراف على الأجهزة التعليمية ووقف هذه الأجهزة ووقف العاملين فيها متى شاء... كما وقامت بإعادة تقسيم المناطق التعليمية تقسيمًا جديدًا، يتناسب مع متطلبات السيطرة العسكرية التي فرضها الاحتلال ففصلت القدس عن مدن الضفة، وألحقت النظام

---

(٢) د. عدنان عبد الرحيم، تعليم العرب في فلسطين المحتلة، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٦، ص١٩٥.

(٣) المرجع السابق، ص١٩٥

(٤) التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية http://alqudsgateway.ps/wp/?p=232

التعليمي فيها بالنظام التعليمي الإسرائيلي، وأصبح الإشراف الإداري والفني بيد دائرة الشؤون العربية في وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية، وجعلت الضفة ست مديريات دون القدس[٥].

وفي عام ١٩٦٩ أصدرت سلطات الاحتلال قانون الإشراف المدرسي والذي يعني بشرقي القدس تحديدًا، حيث يوسع سلطة إشراف وزارة المعارف الإسرائيلية لتشمل المدارس الأهلية في القدس إداريًا ومنهجيًا وعلى المستوى العملي التطبيقي، فإن سلطات الاحتلال تمارس تمييزًا فاضحًا بين مدارس شرقي القدس ومدارس غربي القدس، على مستوى الميزانيات المخصصة أو المرافق والتجهيزات أو كفاءة الجهاز التعليمي، وحتى في تطبيق قانون التعليم الإلزامي[٦].

وفي هذا الخصوص تتقاسم وزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيليتين الإشراف على المدارس الحكومية، حيث تتولى وزارة المعارف الإشراف الفني والمهني عليها، وتنفق على المدارس الأساسية فيما تنفق البلدية على المدارس الثانوية، وتشرف على تعيين المعلمين والمعلمات والإداريين فيها، كما توفر مستلزماتها من لوازم وأثاث ورواتب عاملين[٧].

و عملت حكومات الاحتلال المتعاقبة بفرض سياسة الجهل على المجتمع المقدسي لتفريغه من الروح الوطنية وتدمير بنيته الاجتماعية الخاضعة وتطويعه فعمدت إلى إغلاق المدارس والاعتداء على الطلبة والتنكيل بهم كما قامت بانتهاك القانون الدولي وعدم تحملها مسؤولية توفير فرص التعليم الالزامي كقوة احتلال[٨].

من الجدير بالذكر أن التعليم في القدس شهد نهضة في الفترة التي سبقت الاحتلال، إبان الحكم الأردن، الذي فتح مجال التعليم لجميع السكان بعد سنوات من الحرمان في عهد الانتداب

---

(٥) د. عدنان عبد الرحيم، مرجع سابق، ص٢٩.

(٦) سلسلة تقارير القدس (٥) نبذه تاريخية عن التعليم في القدس، أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس، نظمتها دائرة شؤون القدس في، م.ت.ف.، في حرم جامعة القدس بتاريخ ٢٥-٤-٢٠١٢، ص ٢٧.

(٧) المرجع السابق، ص٢٨ .

(٨) التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية http://alqudsgateway.ps/wp/?p=232

البريطاني، كما شجع التعليم الخاص، وفتحت مدارس خاصة جديدة، وظهرت مدارس تابعة لوكالة الغوث الدولية ضمت اللاجئين الفلسطينيين، إضافة إلى المدارس الحكومية، ويمكن تلخيص وضع التعليم في القدس قبل حرب حزيران كالآتي:

١- المدارس الرسمية وتشمل ٢٩ مدرسة في القدس وضواحيها.

٢- المدارس الأهلية والخاصة، فالأهلية هي مدارس ذات ملكية فردية أو تتبع مؤسسة أو جمعية خيرية، والمدارس الخاصة كانت إدارة مؤسسات دينية، وكان عددها ٤٤ مدرسة

٣- المدارس التابعة لوكالة الغوث وعددها٩مدارس.

ولقد بلغ عدد الطلاب الدارسين عام ١٩٦٦-١٩٦٧ حوالي ٢٨ ألف طالب وطالبة في جميع جهات الإشراف الثلاث، فقد تمكن من استيعاب الطلبة المقدسيين، حيث أن مدارس التربية والتعليم الحكومية كانت تتحمل العبء الأكبر في استيعاب الطلبة، وبلغت النسبة ٦٢% في حين بلغت النسبة في المدارس الأهلية والخاصة ٢٦%، ونسبة المدارس التابعة لوكالة الغوث١١% وقد كان التعليم في المدارس الرسمية إلزاميا مجانيًا في المرحلتين الابتدائية والإعدادية [٩].

ومنذ عام ١٩٦٧ وحتي عام٢٠١١، نمى عدد المدارس ولكن بوتيرة بطيئة وبشكل لا يتناسب مع التزايد والنمو الطبيعي للسكان العرب في القدس، ومما يدل على ذلك ما نشرته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على موقعها من إحصائيات لعدد الطلبة العرب الملتحقين في مدارس القدس، والذي بلغ عددهم في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢، ٨٢٤٨٦ طالبًا يدرسون في ١٨١ مدرسة موزعين على النحو التالي:[١٠].

جهة الإشراف	عدد المدارس	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الأوقاف الإسلامية	٣٩	١٢,٤٠٠	%١٥.٠٣
الأهلية والخاصة	٦٩	٢٤,١١٠	%٢٩.٢٢

(٩) سمير جبريل، التعليم في القدس واقع وتحديات، سلسلة أوراق القدس (٥) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت. ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ ٢٥ نيسان، ٢٠١٢، ص ١١.

(١٠) التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مرجع سابق.

وكالة الغوث	٨	٢,٤٤٢	%٢.٩٦
المعارف والبلدية	٥٢	٣٨,٨٢٠	%٤٧.٠٦
معارف سخنين شبه معارف	١٣	٤,٧١٤	%٥.٧٠

أما بالنسبة لتهويد المناهج: فهي حرب صهيونية مستعرة شنتها دولة الاحتلال على الفلسطينيين منذ أن أعلنت عن قيام كيانها الغاصب عام ١٩٤٨ على أراضي الفلسطينيين، ويظهر هذا بوضوح عندما ينظر أي شخص إلى كتب التاريخ واللغة العربية في المناهج الإسرائيلية التي تدرس للفلسطينيين الذين يعيشون داخل حدود ١٩٤٨، حيث تشكل هذه المناهج محاولات طمس الثقافة الوطنية والترويج لثقافة وطنية هجينة امتداداً تطبيقيًا لتوجهات الايدلوجيا الصهيونية[١١].

ومنذ أن احتلت قوات الاحتلال الشطر الشرقي من مدينة القدس في حزيران ١٩٦٧ يواجه التعليم في القدس المحتلة محاولات إسرائيلية مستمرة لأسرلته والتأثير علي مخرجاته، إذ تبنت إسرائيل عدة سياسات وخطط للتأثير على الواقع التعليمي فور احتلالها القدس، ومن هذه الإجراءات:

١- إلغاء القوانين الأردنية، وخصوصًا قانون التربية والتعليم الأردني رقم ١٦ لعام ١٩٦٤ واستبدالها بالتشريعات والقوانين الإسرائيلية.
٢- محاولات تطبيق المنهاج الإسرائيلي المعمول به في المدارس العربية في إسرائيل، وبخاصة المتعلق بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ والجغرافيا والمجتمع ، بهدف غرس مفاهيم جديدة تعبر عن فلسفتها التربوية والتي تكرس الفكر الصهيوني وتخلخل الهوية والانتماء القومي لدي الأطفال من خلال حذف كل ما يتعلق بالهوية والعلم وحق العودة الفلسطيني[١٢].

---

(١١) محمود شقير، الثقافة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة والتحديات، صامد الاقتصادي، عدد ٥٩، السنة الثامنة، كانون ثانٍ، شباط ١٩٨٦، ص ٢٥.

(١٢) سلسلة تقارير القدس(١) القدس، ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران ١٩٦٧-٢٠٠٩، دائرة شؤون القدس، م . ت. ف، القدس، ٢٠١٠، ص ٥٧.

وتعود أولى المحاولات لوضع أهداف محددة لسياسة تعليم العرب في القدس إلى العام ١٩٧٢، عندما ترأس وزير التربية، أهارون بادلين، لجنة لوضع أهداف التربية العربية، وقد جاء في البند الثالث من هذه الوثيقة التي عرفت باسم وثيقة بادلين، والتي تضم عدة بنود منها:

١- وضع خطة لجعل امتصاص العرب في إسرائيل اقتصاديًا، واجتماعيًا أسهل.
٢- تعليم التوافق مع القيم الذي قبل بها المجتمع الإسرائيلي.

ولقد كانت هذه الوثيقة محل انتقاد من جانب عدد من التربويين الإسرائيليين. وفي هذا الشأن يقول الباحث التربوي سامي خليل مرعي: يبدو أن وثيقة بادلين لم تكن مجرد محاولة للتعتيم على الهوية القومية للعرب في إسرائيل، بل هي تحاول إلغاء ثقافتهم عن طريق فرض أخلاقيات وقيم مقبولة من قبل الغالبية اليهودية عليهم، عن طريق نظام التعليم الموجه من قبل الحكومة[١٣].

وقد اقتصر تطبيق المناهج الإسرائيلية في القدس على المدارس العربية الرسمية ومر تطبيق المناهج التعليمية على هذه المدارس بعدة مراحل:

أولًا: مرحلة تطبيق المناهج التعليمية الإسرائيلية: ١٩٦٧-١٩٧٢، في جميع المناهج الدراسية من الصف الأول حتى الثالث الثانوي، وإعداد الطالب للحصول على شهادة الدراسة الثانوية الإسرائيلية، (البجروت) وحملت المدارس الرسمية في هذه المرحلة جهودًا كبيرة لإعداد الطالب للحصول على شهادتي الدراسة الإعدادية والثانوية الأردنية عن طريق الحصص الإضافية.

ثانيًا: مرحلة المنهاج الموحد: ابتدأت هذه المرحلة في العام الدراسي ١٩٧٢-١٩٧٣ وانتهت في عام ١٩٧٥-١٩٧٦ ، وفيها طبق المنهاج كاملًا من الصف الأول إلى الثاني إعدادي، أما الصفوف الأخرى من التاسع حتى الثاني عشر طبق فيها منهاج خاص وهو عبارة عن خليط غير متجانس من المنهاج الأردني (المعمول به بعد عام ١٩٦٧) الإسرائيلي المفروض أعطيت بموجب حصص تكميلية بعد ساعات الدراسة الرسمية.

([١٣]) د.عدنان عبد الرحيم، مرجع سابق، ص١٠-١١.

ثالثا: مرحلة تطبيق المنهاج الأردني المعدل: وبدأت من السنة الدراسية ١٩٧٦-١٩٧٧ وبموجبها أصبح التعليم في المدارس في الإعدادية والثانوية حسب المنهاج الأردني المعدل مع الإبقاء على قسم خاص لطلاب (البجروت) وبموجب هذا، بقي النظام الإسرائيلي مطبقًا على جميع المدارس الابتدائية الرسمية [١٤].

رابعًا: المرحلة الرابعة: وفي عام ١٩٨١، أعيد تطبيق المنهاج الأردني في القدس على مراحل: الابتدائي؛ لكن تم تغييره بحيث أزيلت فلسطين عن الخريطة من كتب التاريخ والإنسانيات، واستخدمت الأسماء العبرية للأماكن مثل يروشلايم ويهودا والسامرة، كما فرض على المدارس تدريس مادتي اللغة العبرية ومدينة إسرائيل، ومنع استيراد الكتب من الدول العربية. واستمر الحال على ما هو عليه، حيث ظل المنهاج الأردني يدرس في مدارس الأوقاف والمدارس الفلسطينية الخاصة ومدارس وكالة الغوث في شرقي القدس، حتي عام ٢٠٠٢-٢٠٠١ إلى أن تم الانتهاء من إعداد المنهاج الفلسطيني.

خامسا: المرحلة الخامسة هي بداية تطبيق المنهاج الفلسطيني، في العام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ ولقد قامت أجهزت الاحتلال المشرفة على مدارس المعارف والبلدية، بحذف شعار السلطة الفلسطينية عن أغلفة الكتب وفرضت تدريس العبرية وتاريخ إسرائيل، كما شوهت الحقائق الجغرافية والتاريخية ومتعلقات العقيدة الإسلامية والإرث العربي والحضاري داخل المنهاج، مما يعكس بشكل أساس المكانة الجوهرية للتعليم في الصراع على القدس بين الاحتلال وأهالي المدينة[١٥]. ومنذ هذا العام شنت سلطات الاحتلال حملاتها الإعلامية المسعورة على المناهج الفلسطينية، التي دخلت المدارس الفلسطينية حيث وحدت التعليم في جناحي الوطن، وتضمنت: [١٦].

١ الخصوصية الفلسطينية التي حرم منها الطالب الفلسطيني على مدى السنين.

([١٤]) المرجع السابق، ص٣٦.

([١٥]) سلسلة تقارير القدس (٥) نبذه تاريخية عن التعليم في القدس، مرجع سابق، ص ٢٩.

([١٦]) ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحدٍ وصمود معركة المناهج الفلسطينية.. معركة تاريخ وثقافة ، سلسلة أوراق القدس (٥) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت. ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ ٢٥ نيسان، ٢٠١٢، ص١٢٠.

٢ مادة دراسية تربوية تعليمية وطنية اجتماعية ومتوازنة، تتلاءم وروح العصر

٣ القيم والمبادئ الايجابية البعيدة كل البعد عن العنصرية والكراهية والعنف والتزييف

٤ تحدثت عن الأرض والحقوق والمساواة.. الخ

واتهمت إسرائيل المناهج الفلسطينية ووصفتها بأنها مناهج تحريضية، تدعو إلى العنف وكراهية إسرائيل وارتفعت الأصوات الدولية تطالب بدارسة المناهج وتحليلها، وسحبت الدول المانحة التي كانت تمول طباعة الكتب مساعدتها متأثرة بما ذكر، بالرغم من أنه تم رفد وتمويل الدراسات المختلفة، لتحليل ودراسة كل حرف جاء في كتب المناهج الفلسطينية ومدى تأثيره على عملية السلام، إلا أن إسرائيل لازالت تشكو المناهج بالرغم من أن نتائج الدراسات أثبتت– موضوعية المناهج الفلسطينية ومصداقيتها العالية، كما وطالبت بإسقاط مفاهيم وطنية من الذاكرة الفلسطينية، إلغاء مصطلح الوطن والمواطنة، وشهيد الوطن، في الكتب المدرسية، لعلمها بمدى تأثيرها[١٧]. متناسية أن مناهجها الدراسية:

- عنصرية: تسعى إلى تشويه وتزوير التاريخ.
- أهم ركائزها نشر الفكر الصهيوني .

وهذا ما يمكن تلمسه من خلال سياسات التهويد التي تسعى إلى محو الذاكرة وتغيير المعالم وطمس الحقيقة واستبدال أسماء المدن والقرى والأنهار بأسماء عبرية مثل صفات بدلاً من صفد وجبال يهوذا بدلًا من جبال القدس.

ولم تكتف إسرائيل بحد الشكوى والمطالبة بتغير بعض الفقرات بل تعدت ذلك ووصل بها الأمر بأن تعيد طباعة كتب المناهج الفلسطينية وتحذف كل ما له علاقة بالانتماء الوطني الفلسطيني. محدثة بذلك منهاجًا جديدًا هو منهاج فلسطيني لعبت به أيدي الرقيب اليهودي

سادسا: مرحلة مناهج فلسطينية لعبت بها يد الاحتلال: لقد شهد العام ٢٠١١-٢٠١٢ تكثيفًا وتوسيعًا غير مسبوق بالتفنن بأساليب تهويد المناهج الفلسطينية، في مدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية،.. هناك ٥٠% من الطلبة الفلسطينيين في القدس والذين هم ملتحقون في

([١٧]) ديمة السمان، مرجع سابق، ص١١٩.

مدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية يدرسون مناهج فلسطينية لعبت بها يد الاحتلال، وعالجها مقصه العنصري كما أدخلت بعض المساقات (كالمدنيات)، التي تحيي الذاكرة الصهيونية وترسخها، محاولة زرع مفاهيمها وقيمها في عقول الطلبة الفلسطينيين، ولم يكتفوا بنسبة ٥٠% من الطلبة ، بل خططوا إلى شمل المدارس المقدسية الخاصة التي تشكل حوالي ٢٨% من مجموع المدارس، وبذلك من خلال الخطوات التالية:

عممت إدارة معارف الاحتلال في القدس يوم ٢٠١١/٣/٧ قرارًا على جميع المدارس الخاصة (المعترف بها وغير الرسمية) التي تتلقى مخصصات مالية منها يقضي بالتقيد بشراء الكتب المطبوعة- حيث أعيد طباعة كتب المناهج الفلسطينية بتصرف- من قبل إدارة بلدية الاحتلال، وذلك في إشارة صريحة إلى وجود إدارة لبسط السيطرة وفقًا لقانون الإشراف على المداس، وغزو المنهاج الدراسي الجديد للأعوام ٢٠١١-٢٠١٢، وما يعنيه ذلك من مخططات قادمة لإلغاء المنهاج الفلسطيني الوطني المتبع، واستبداله بمناهج الاحتلال، الذي يطمس الهوية الفلسطينية والعربية في عقول الطلبة.. منهاج البجروت الإسرائيلي، الذي تعتبره جامعاتنا الفلسطينية وبعض جامعات الدول العربية الشقيقة رديفًا للتوجيهي[١٨] .

شهد هذا المنهاج حذف: دروس وأبيات شعرية وفقرات وكلمات وأسئلة وآيات قرآنية ورموز وطنية وكل ما يتحدث عن القضية الفلسطينية وحق العودة والمستعمرات وهجرة المستوطنين الإسرائيليين لفلسطين والحواجز والانتفاضة والقرى المدمرة واعتبار الصهيونية حركة سياسية عنصرية، والنضال وتنمية روح المقاومة والجهاد وتمجيد الاستشهاد والأسرى، والتسمك بالأرض والوطن والحس الوطني والانتماء والتراث الحضاري وانتحال الأزياء الفلسطينية وإحراق المسجد الأقصى ، والقائد صلاح الدين الأيوبي وغيرها.. ضاربة بعرض الحائط أن حقوق الطبع محفوظة للسلطة الوطنية الفلسطينية[١٩].

وهنا بعض الأدلة والأمثلة على الحذف في المناهج الفلسطينية من قبل سلطات الاحتلال.

([١٨]) ديمة السمان، مرجع سابق، ص١١٩.

([١٩]) المرجع السابق، ص١٢٠.

توضح هذه الصورة حذف شعار السلطة الفلسطينية عن أغلفة الكتب

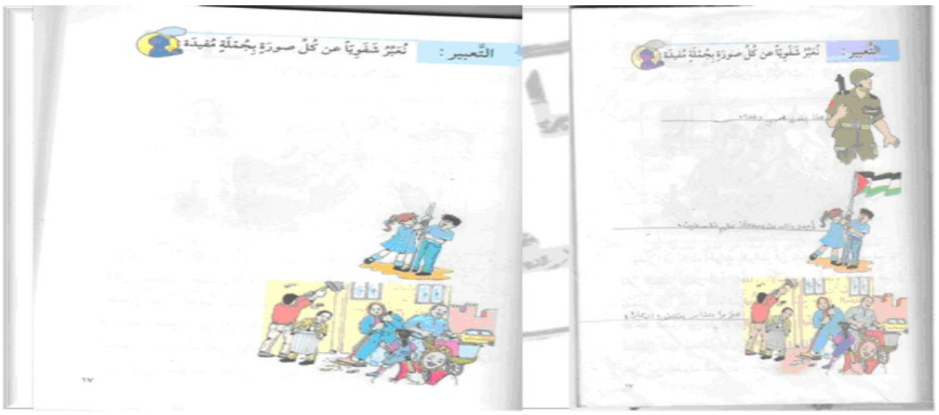

تبين هذه الصورة حذف صورتي الجندي الفلسطيني والعلم الفلسطيني أيضًا.

وإليكم جدول أمثلة وشواهد على بعض الفقرات التي تحذف من بعض كتب المناهج للصف الأول الأساسي، حيث تقوم السلطات الإسرائيلية بإعادة طباعة هذه الكتب ثانية وتوزيعها على الطلبة في المدارس التي تشرف عليها[٢٠].

الصف	اسم الكتاب	الجزء	المادة المحذوفة	الصفحة
الأول الأساسي	التربية المدنية	الأول	حذف العلم الفلسطيني	١٣
	اللغة العربية	الثاني	حذف العلم الفلسطيني	١٧

(٢٠) د. سمير جبريل، مرجع سابق ص ٨٣.

		الثاني	حذف بيت الشعر شهداؤك أبناء الأرض زرعوك الأحمر فالأخضر وحذف جملة الاملاء: خرجت وفاء من السجن	٤٦
	التربية الوطنية	الثاني	حذف النشيد الوطني فدائي	٧٢

سابعًا: لم تكتف إسرائيل بهذا الحد من العبث في المناهج الدراسية، بل قررت أن تعمل على أسرلة المناهج بشكلٍ تام في القدس، ومنها أن صادقت الحكومة الإسرائيلية، في مايو/أيار ٢٠١٧، على خطة تعليمية خاصة بالقدس الشرقية، تقضي بإدخال مناهج التعليم الإسرائيلية إلى المدارس الفلسطينية في شرقي القدس. وتعد الخطة بنقل ميزانيات لكل مدرسة تتبنى الخطة وتنتقل إلى تدريس المضامين الإسرائيلية بدل الفلسطينية. ويتذرع المبادران للخطة، وزير التربية والتعليم، نفتالي بينت، ووزير شؤون القدس، زئيف إليكين، أن هذه الخطة تساعد على تقليص الفجوات التعليمية والاقتصادية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في القدس[٢١].

ومن الأهداف المعلنة لهذه الخطة، جاء في بيان وزارة التعليم الإسرائيلية أنها تهدف إلى "تحسين جودة الحياة لسكان الأحياء العربية في القدس، وتعزيز قدرتهم على الاندماج في المجتمع الإسرائيلي واقتصاده". وقال مسؤول في وزارة التعليم إن "الخطة خيارية وليس إجبارية". كما وتوصي الخطة بزيادة عدد الغرف للصفوف الأولى الأساسية في مدارس شرقي القدس، حيث ستطبق المناهج الإسرائيلية. إضافة إلى زيادة عدد حاملي شهادة البجروت الإسرائيلية، وزيادة عدد حاملي الشهادة المهنية، والحد من نسبة الطلاب المتسربين من الصفوف الثانوية. وتعد وزارة التعليم الإسرائيلية المدارس الفلسطينية المستعدة لتطبيق الخطة، بميزانيات خاصة وبدعم غير مسبوق.

ومن عجب أن هذه الخطة انتقدتها جهات إسرائيلية في وزارة التربية والتعليم قائلة إن إسرائيل بعد سنوات من إهمال التعليم في القدس الشرقية، تقرر فرض شروط على المدارس الفلسطينية لدعمها، بدلًا من نقل الدعم المالي المطلوب دون شروط.

([٢١]) مناهج التعليم الإسرائيلية تصل إلى القدس الشرقية، موقع المصدر الالكتروني، ٣٠ مايو ٢٠١٧، ٠٩:٢٨ ٠ -http://www.al /masdar.net/%D9

وأما عن الأهداف الغير المعلنة لهذه الخطة فهي ترمي إلى ضم الأحياء الفلسطينية في القدس تحت سيادة إسرائيل، وهذه الخطة على نقيض مع خطة النائبة الإسرائيلية عنات بركو من حزب الليكود، التي كانت قد أعدت خطة اقترحت فيها فصل الأحياء الفلسطينية عن مسؤولية إسرائيل، في إشارة إلى تناقض السياسية الإسرائيلية إزاء القدس الشرقية.

وفي الحقيقة هذه الخطة واجهت انتقادات واسعة من قبل السلطة الفلسطينية، التي تحذر من "مشروع يستهدف تهويد المناهج التعليمية في القدس" و "محاولة لأسرلة القدس وضرب مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية"[٢٢].

ومع بداية العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ قامت سلطات الاحتلال بمحاولة تنفيذ خطتها لاسرلة المناهج، من خلال توزيع كتب المناهج الاسرائيلية على بعض مدارس القدس الشرقية مجانا، مستهدفة الترويج لمنهاجها بالترغيب واستغلال ظروف اولياء الامور الذين انهكهم الوضع الاقتصادي الصعب[٢٣]. ولم تقف محاولاتها عند هذا الحد بل وفي خضم الهجمة المستمرة لأسرلة المناهج الفلسطينية في القدس، اتبعت إسرائيل اسلوب الافتراء، وفي هذا الخصوص، قامت بلدية القدس، في ١٥سبتمبر ايلول ٢٠١٧، بعمل استفتاءً لمئات أولياء أمور الطلبة في القدس الشرقية، وادعت ، إن النتائج أظهرت أن ٤٨% منهم يفضلون المناهج الإسرائيلية على الفلسطينية

ومن الافتراءات أيضا أن ادعت صحيفة "إسرائيل اليوم" التي نشرت خبر الاستفتاء وقالت إنه حصري لها، أن الطلب من جانب الأهالي في القدس الشرقية على المناهج الإسرائيلية يزداد، وذلك أسوة بالوضع في المدارس العربية لدى عرب ٤٨. وذكرت الصحيفة أن بعض الأهالي أصدروا منشورا، مع انطلاق السنة الدراسية، يدعو إلى التغيير وفتح الإمكانية أمام المدارس الفلسطينية في القدس الشرقية لاختيار المناهج الإسرائيلية إذا أرادوا. وجاء في المنشور حسب الصحيفة الإسرائيلية، أن عرب ٤٨ يتعلمون وفق المناهج الإسرائيلية وذلك لم يمس بانتمائهم الوطني.

([٢٢]) مناهج التعليم الإسرائيلية تصل إلى القدس الشرقية، مرجع سابق.

([٢٣]) المقدسيون يحصلون على كتب تعليمية إسرائيلية مجانا، **المصدر**، ٢٠١٧/٩/١٠

وادعت بلدية القدس أن ثمة قفزة في عدد الطلاب الذين يتعلمون وفق المنهاج الإسرائيلية، إذ بلغ عددهم ٥٨٠٠ طالب من أصل ٥٠ ألف، مقارنة ب ٥٠٠ في السنوات الماضية. وعلّق رئيس بلدية القدس، نير بركات، على هذه المعطيات قائلا: "إننا نقود ثورة في التعليم في شرقي القدس. نريد منها دمج السكان العرب في المجتمع الإسرائيلي، في التعليم العالي والعمل." وأضاف أن التحدي كبير لأن البلدية إضافة إلى ملائمة المناهج الإسرائيلية للطلاب في شرقي القدس، بحاجة إلى بناء بنى تحتية جديدة ملائمة كذلك. "إننا نوحد شقي المدينة بالأفعال، ونمنح فرص متساوية للجانبين" قال رئيس البلدية. كما أن البلدية وضعت خطة لتوسيع نشاطاتها في الروضات والمدراس الابتدائية في شرقي القدس، و زيادة ساعات الدوام في المدارس والروضات لساعات بعد الظهر. كما أنشأت البلدية في شرقي القدس ٧٩ غرفة تعليمية جديدة، لتشجيع المدارس والطلبة على دراسة لمناهج التعليمية و٤ مدارس جديدة، مثل المدرسة الإعدادية في حي الشيخ جراح، إعدادية الإبداع، والتي تتبع المناهج الإسرائيلية[٢٤].

وأخيرًا يمكن القول حين استبعدت برامج التعليم الإسرائيلي كل ما ينتمي إلى الروح القومية العربية، والابتعاد عن الثقافة العربية لتسهيل صهرهم في البوتقة الإسرائيلية[٢٥]. هدفت من هذه الإجراءات بحق التعليم الفلسطيني في المدارس العربية ما يلي:

١- تطبيق المناهج الإسرائيلية المعمول بها في المدارس العربية في إسرائيل، وبخاصة المتعلقة بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ والجغرافيا والمجتمع، بهدف غرس مفاهيم جديدة، وغرس فلسفة المنهاج الإسرائيلي في نفوس الأطفال وأن هذه البلاد يهودية في الأصل، وقد تم تحريرها من الدخلاء.

٢- السيطرة الكاملة على المدينة، وإضعاف ارتباطها بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

٣- تطبيق المنهاج الإسرائيلي يهدف إلى القضاء على القومية العربية الإسلامية في مجالات الانتماء للقيم الترابية والوطنية والحضارة العربية[٢٦].

([٢٤]) بلدية القدس: ٤٨% من فلسطينيي شرقي القدس يريدون المنهاج الإسرائيلي، المصدر http://www.al-masdar.net/% /

([٢٥]) أنور محمود زناتي، تهويد القدس محاولات التهويد والتصدي لها من واقع النصوص والوثائق والإحصاءات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، شباط / فبراير ٢٠١٠م، ص ٩٨.

المحور الثاني: مقاومة تهويد التعليم في القدس والحفاظ على الهوية الوطنية.

لم يكن تهويد التعليم بالأمر السهل حيث دارت معركة من نوع آخر في هذا الميدان، وهي معركة الحفاظ على الهوية الوطنية، من خلال رفض الاجراءات الإسرائيلية المستهدفة لعملية التعليمية برمتها، حمل لواءها مدراء ومعلمي المدارس وأولياء الأمور، فقد رفض مدير التربية والتعليم ومساعدوه وجميع موظفي مكتبه والجهاز التعليمي مبدئيا التعاون، كما رفضوا الانضمام إلى أجهزة السلطات المحتلة رغم الإغراءات التي عرضت عليهم، وكانت حجتهم في ذلك أنهم يرون في تطبيق برامج التعليم الإسرائيلية قبولًا بعملية ضم القدس إلى إسرائيل، وهو ما يرفضونه، فردت سلطات الاحتلال على هذا الموقف باعتقال مدير التعليم ومساعده وسجن كل منهما ثلاثة أشهر، ثم أصدرت سلسة من الأوامر لفتح المدارس في الأوقات المحددة لها، والمباشرة بالضغط على أجهزة التعليم وأولياء أمور الطلاب بشتى الطرق للتعاون ولاستئناف السنة الدراسية وذلك لإيهام الرأي العام العالمي بأن الأمور في الأراضي المحتلة مستتبة وطبيعية.

فتحت المدارس الحكومية بالقوة والتحق بها بعض المعلمات والمعلمين لكن قسمًا كبيرًا منهم امتنع عن العمل، أما المدارس الطائفية والأهلية توقفت لفترة، ثم ما لبثت أن واصلت التدريس، وبعد أن بدت لها إمكانية الاستمرار بتدريس برامجها الخاصة.

وقد اغتنم عرب القدس فرصة افتتاح باب التعليم في المدارس الطائفية والأهلية فحولوا قسمًا كبيرًا من الطالبات والطلاب إليها بعد أن تفاهموا مع إدارتها لتوسيعها وإفساح المجال لاستيعاب أكبر عدد ممكن فيها، وقد أدت هذه الإجراءات إلى تخفيض أعداد الطلاب في المدارس الحكومية وخاصة الثانوية منها، بشكل أقلق السلطات المحتلة، ودفعها إلى إصدار قانون آخر سمته[٢٧]. (قانون الإشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩)

ومع أن مدارس الأوقاف الخاصة ازدهرت حتي أواخر السبعينات، إلا أنه مع تطبيق المنهاج الأردني المعدل عام١٩٨١ في المدارس التابعة لوزارة المعارف وبلدية القدس التابعتين للاحتلال، بدأ يزداد عدد الطلاب المنتقلين إليها من مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة، خاصة في ظل الصعوبات التي صارت تعاني منها الأخيرة، من محدودية المرافق والإغلاقات المتكررة والظروف الاقتصادية الصعبة للمعلمين مقارنة بزملائهم في مدارس المعارف، كما ازدادت نسبة التحاق الطلاب بالمدارس الحكومية والبلدية مع اندلاع الانتفاضة الأولى١٩٨٧، بسبب ارتفاع رسوم المدارس الخاصة وتفضيل الطلاب للمدارس القريبة من أماكن سكناهم[٢٨].

([٢٦]) المرجع السابق، ص ٩٩.

([٢٧]) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، م٦، ط أولى، بيروت١٩٩٠ ص ٨٧٨.

([٢٨]) سلسلة أوراق القدس (٥) نبذه تاريخية عن التعليم في القدس، مرجع سابق، ص ٢٩.

وقد لاقت المناهج الإسرائيلية في القدس، مقاومة ورفضًا من المعلمين والأهالي في تقرير لصحيفة يديعوت احرنوت الإسرائيلية بتاريخ ١٩٨١/٨/١٦، أن المحاولات الإسرائيلية لتطبيق المنهاج الإسرائيلية على المدارس الحكومية العربية، قد أثبتت فشلها بسبب عدم تجاوب الطلبة، ولجوء إلى عدد منهم الى المدارس الخاصة[٢٩].

وانعكست السياسة التعليمية الإسرائيلية في مدينة القدس، على المستويات التعليمية لقد تدهور مستوى الطلبة التعليمي، ولوحظ أن نسبة الرسوب في مدينة القدس بين الطلبة العرب في القدس مرتفعة، بسبب ازدواجية المنهاج وعدم ترابطه مع الصفوف الابتدائية الأولى، وتناقضه مع معرفة التلميذ ومعتقداته، كما أن نسبة التسرب من المدارس مرتفعة بين الطلبة العرب في القدس.

أما المدارس الخاصة في القدس، لقد تجاهلت تطبيق المناهج الإسرائيلية وعملت على تطبيق المناهج والكتب الأردنية المعدلة التي سمح بتدريسها في الضفة الغربية، ونتيجة إضراب معلمي المدارس الرسمية في القدس، احتجاجًا على تطبيق المناهج الإسرائيلية والشلل الذي أصاب المدارس الرسمية، أقبل طلاب القدس علي المدارس الخاصة، وانخرط فيها المعلمون والمضربون، وقامت المدارس الخاصة باحتواء معظم طلاب المدارس الرسمية وتشجيعهم على الانتقال وإضافة شعب جديدة، مع إعفاء الطلبة من الرسوم الدراسية أو جعلها رمزية[٣٠].

وفي ٢٨ آب/أغسطس١٩٩٤م أُنشئت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بناءً على ما نصت عليه اتفاق غزة–أريحا واتفاق انتقال السلطات. تسلمت الوزارة مسئولية التعليم بجميع جوانبه ومختلف مستوياته في الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء القدس، حيث استلمت فقط مدارس الأوقاف، أما المدارس الخاصة ومدارس وكالة الغوث، فقد تبنت الرؤية العامة الفلسطينية والمنهاج، على الرغم من عدم وجود ما ينص على أنها تتبع قانونياً للسلطة الوطنية الفلسطينية[٣١]. وقد استلمت الوزارة المدارس في وضع سيء إجمالاً، حيث كانت تفتقر للعديد من الأجهزة والاحتياجات الأساسية، وتعاني من الإغلاقات المستمرة بسبب أحكام الاحتلال العسكرية في الانتفاضة الأولى، إلى جانب غياب الاهتمام بالتربية المهنية. وبالنسبة للمنهاج استمر الحال على ما هو عليه، حيث ظل المنهاج الأردني يدرس في مدارس الأوقاف والمدارس الفلسطينية الخاصة ومدارس وكالة الغوث في شرقي القدس. أما في مدارس المعارف والبلدية فقد حذفت

([٢٩]) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، م٦، ط أولى، بيروت١٩٩٠ ص ٨٧٨

([٣٠]) د. عدنان عبد الرحيم، مرجع سابق. ص٣٦.

([٣١]) مؤسسة القدس الدولية، التعليم في القدس، التقرير المعلوماتي رقم (٦)، إعداد إدارة الإعلام والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية، يناير ٢٠١٠م، بمناسبة الحملة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م، بيروت، ص١١.

سلطات الاحتلال شعار السلطة الفلسطينية عن أغلفة الكتب، وفرضت تدريس العبرية وتاريخ إسرائيل، كما شوهت الحقائق الجغرافية والتاريخية ومتعلقات العقيدة الإسلامية والإرث العربي الحضاري داخل المناهج[٣٢]، مما يعكس بشكل أساسي المكانة الجوهرية للتعليم في الصراع على القدس بين الاحتلال وأهالي المدينة. وعلى الرغم من ذلك حاولت الوزارة دعم مدارس شرقي القدس بما فيها مدارس الأوقاف، بما اتخذته من إجراءات بهذا الخصوص، كان من أبرزها:

- وضع جميع المدرسين في مدارس الأوقاف على كادر الوزارة لتأمين راتب شهري لهم وإعطاء المدرسين مكافأة إضافية مقدارها (٤٥٠شيكل) شهرياً.
- احتساب جميع سنوات الخبرة التعليمية للمدرسين لأغراض التقاعد.
- السماح للمدرسين بالمشاركة في التأمين الصحي والتأمين الوطني الفلسطيني.

لكن هذه المحاولات بقيت متواضعة قياساً باحتياجات قطاع التعليم في شرق القدس، والذي كان يفتقر الرعاية والاهتمام والحضور، خاصة في ظل المشاكل الأساسية التي يعانيها من تعدد مرجعيات المدارس، والنقض الفادح في المرافق والأبنية، والأوضاع الاجتماعية والسياسية المعقدة في المدينة. ومما لاشك فيه أن ضغوط الاحتلال كانت السبب الأكبر لهذه المشاكل، بهدف السيطرة على قطاع التعليم، ودفع الطلاب إلى التسجيل في مدارس المعارف والبلدية الإسرائيلية، حيث تنامى دور هذه المدارس على المدارس الأخرى في السنوات الأربعة الأخيرة[٣٣].

وعلى أثر تعديات سلطات الاحتلال على كتب المناهج الفلسطينية وإعادة طباعتها وفرضها على المدارس الرسمية عام٢٠١١ انتفض الشارع المقدسي، بكافة أطيافه وقطاعاته، لمقاومة تصاعد الهجمة الإسرائيلية ضد المنهاج والهوية الفلسطينية باستهداف جديد لقطاع التعليم الخاص من خلال:

- تشكيل هيئة للحفاظ على المناهج الفلسطينية في القدس ضمت المؤسسات والفعاليات الأهلية المقدسية لجان أولياء الأمور والتربية والتعليم واتحادات الطلبة والمعلمين.

([٣٢]) اعتدال الأشهب، مقاومة التهويد الثقافي والتربوي في القدس، تقرير مقدم إلى المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس، الدوحة – قطر، يناير ٢٠١١م، ص ٨– ١١.

([٣٣]) مؤسسة القدس الدولي، **مرجع سابق**، ص ١٢ – ١٣.

- عقد العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية وتنظم الفعاليات الشعبية، بما فيها الأمور والطلبة والمعلمين وإدارات المدارس، والتي توضح خطورة التحريف والعبث بالمناهج الفلسطيني
- كان لرجال الدين الإسلامي والمسيحي دورهم الفعال في مقاومة المخطط الاحتلالي عبر منابر المساجد والصلوات في الكنائس.

على الصعيد الإسرائيلي: تم توجيه الرسائل التحذيرية للبلدية الإسرائيلية ولوزيرة التربية والتعليم الإسرائيلي لتوضيح خطورة قرار التدخل في المنهاج على العملية التعليمية في القدس، وتأكيد رفض المقدسيين التام لهذا التدخل ومقاومته

عقد الاجتماعات مع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية لوضعها في صورة ما يحدث، وطلب الدعم والمساندة في حملة مقاومة التحريف والتزوير، باعتبارها صاحبة الحق في طباعة المنهاج، وطلب توزيع الكتب الفلسطينية مجانًا على طلبة القدس.

توجيه الرسائل لمؤسسات المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية لدعم المقدسين في نضالهم ومقاومتهم، من منطلق القانون الدولي الإنساني.

وزارة التربية والتعليم العالي قدمت الكتب الدراسية مجانًا لجميع طلبة القدس، بما فيها طلبة المدارس التابعة لمدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية، بالتعاون من اتحاد مجلس أولياء أمور طلبة القدس[٣٤].

وأخيرًا أن التعليم العربي في القدس يواجه صعوبات وهي:

١- التخطيط يصعب وضع خطة شاملة لمستقبل التعليم العربي في القدس، وذلك لتعدد الجهات المشرفة، خاصة مع سيطرة المعارف الإسرائيلية والبلدية عليها على تعليم ما يقارب نصف الطلبة في القدس ودعم نظام الخصخصة في التعليم العربي بكل ما يحمل من سلبيات دون متابعة، بحيث أصبح فتح المدارس أمرًا في متناول الجميع مع توفير التمويل اللازم لذلك من المعارف الإسرائيلية.

([٣٤]) ديمة السمان، مرجع سابق ، ص١٢٩-١٣٠.

٢- الميزانيات: تعاني المدارس العربية في القدس من نقص في الميزانيات ومن تمييز واضح مقارنة مع مدارس في القدس الغربية ، حيث يقدر نصيب الطالب من الميزانية بنصف ما يحصل عليه الطالب اليهودي من الميزانية نفسها لرعاية التعليم الأساسي والثانوي كذلك فإن ميزانيات مدارس الأوقاف أو المدارس الخاصة غير كافية

٣- الاشراف لا يوجد إشراف تربوي حقيقي من قبل المعارف والبلديات على المدارس التي تخضع لنظامها التعليمي، سواء رسمية أو معترف بها، حيث توظف لهذه الغاية أربعة مشرفين فقط بالمقارنة مع ٢٦ مشرفًا يتابعون مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة ، يعملون في مديرية التربية والتعليم الفلسطينية التابعة لإدارة الأوقاف[٣٥].

***

النتائج والتوصيات

- تعتبر سياسة تهويد التعليم أهم أداة تستخدمها إسرائيل لطمس الهوية الوطنية لدى الفلسطينيين العرب في أراضي ١٩٤٨ مستهدفه منها خلق جيل من الإسرائيليين العرب، يبتعد عن ثقافته وقيمه العربية بحيث تنمحي في النهاية شخصيته وهويته الأصلية.
- أظهرت الدراسة أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة شنت معركة منظمة ومنتظمة لضم القدس، أحد أدواتها تهويد المناهج الوطنية، وفرض سياسة تجهيل المجتمع المقدسي لتفريغه من الروح الوطنية وتدمير بنيته الاجتماعية وتطويعه، متبعة في هذا الخصوص سبع مراحل لتهويد المناهج، منها محاولات التهويد الكاملة ومنها محاولات التشويه، ومنها تعديات ممنهجة على المناهج الفلسطينية وحذف فقرات تحمل قيم وطنية واجتماعية ودينية أيضًا بحجة أنها تدعو إلى العنف وكراهية إسرائيل.
- مثل العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ العام الأخطر على المناهج منذ عام ١٩٩٤، حيث شهد هجمة إسرائيلية منظمة على المناهج التعليمية في القدس، محاولة إلغاء المناهج الفلسطينية واستبدالها بمناهج إسرائيلية لطمس الهوية الفلسطينية .
- عانت المدارس في القدس من شدة الإهمال المتعمد من قبل سلطات الاحتلال. فمنذ عام ١٩٦٧ وحتي عام٢٠١٧، نما عدد المدارس ولكن بوتيرة بطيئة وبشكل لا يتناسب

([٣٥]) سمير جبريل، مرجع سابق، ص٨٠-٨١.

مع التزايد والنمو الطبيعي للسكان العرب في القدس. فضلًا عن تعرض بعضها للإغلاق والاعتداءات عليها وعلى الطلبة والتنكيل بهم.

- لم يكن تهويد التعليم بالأمر السهل حيث دارت معركة من نوع آخر في هذا الميدان، وهي معركة الحفاظ على الهوية الوطنية، فمنذ عام ١٩٦٧ تصدى لمخطط التهويد مدراء المدارس والمعلمون وأولياء الأمور، و رفضوا الانضمام إلى أجهزة السلطات المحتلة رغم الإغراءات التي عرضت عليهم تارة والتهديد بالاعتقال تارة أخرى، ولم تتوقف مقاومة المقدسين لسياسية الاحتلال ففي عام٢٠١١ انتفض الشارع المقدسي لمقاومة الهجمة الإسرائيلية على المناهج الفلسطينية، وتم تشكيل لجان للمحافظة على المناهج وتم عقد عدة مؤتمرات، لكشف زيف الادعاءات وحجم الاعتداءات على المناهج وللحد منها.

التوصيات:

وضع خطة متكاملة لموجهة المحاولات الإسرائيلية الساعية لأسرلة المناهج التعليمية في القدس، والهادفة لضم القدس. تشمل دعم صمود الأهالي في القدس، والجهاز التعليمي بكافة مؤسساته.

***

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المصادر:

- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، م٦، ط أولى، بيروت١٩٩٠

ثانيًا- المراجع:

- اعتدال الأشهب، مقاومة التهويد الثقافي والتربوي في القدس، تقرير مقدم إلى المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس، الدوحة – قطر، يناير ٢٠١١.
- أنور محمود زناتي، تهويد القدس محاولات التهويد والتصدي لها من واقع النصوص والوثائق والإحصاءات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، شباط / فبراير ٢٠١٠.
- ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحدٍ وصمود معركة المناهج الفلسطينية -معركة تاريخ وثقافة -، سلسلة أوراق القدس (٥) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت. ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ ٢٥ نيسان، ٢٠١٢
- سمير جبريل، التعليم في القدس واقع وتحديات، سلسلة أوراق القدس (٥) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت. ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ ٢٥ نيسان، ٢٠١٢.
- سلسلة تقارير القدس(١) القدس: ممارسات واجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران ١٩٦٧-٢٠٠٩، دائرة شؤون القدس، م . ت. ف، القدس، ٢٠١٠.
- سلسلة تقارير القدس (٥) نبذه تاريخية عن التعليم في القدس، أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت. ف) في حرف جامعة القدس بتاريخ ٢٥ نيسان، ٢٠١٢.
- د. عدنان عبد الرحيم، تعليم العرب في فلسطين المحتلة، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٦.
- محمود شقير، الثقافة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة والتحديات، صامد الاقتصادي، عدد ٥٩، السنة الثامنة، كانون ثانٍ، شباط ١٩٨٦.
- د. منير بشور، خالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، سبتمبر ١٩٦٩.

ثالثًا -مواقع النت:

- التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينيةhttp://alqudsgateway.ps/wp/?p=232
- مناهج التعليم الإسرائيلية تصل إلى القدس الشرقية، المصدر(موقع إخباري إسرائيلي بالغة العربية) ٣٠ مايو ٢٠١٧، ٠٩:٢٨ http://www.al-masdar.net/%D9/